

فضل محبة النبي صلى الله عليه وسلم وثوابها | الحديث 001 | ثلاثيات مسند الإمام أحمد

عبدالمحسن الزامل

قال رحمه الله حدثنا ابن ابي عدي عن حميد عن انس رضي الله عنه قال كان يعجبنا ان يجيء الرجل من اهل البادية فيسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال يا رسول الله متى - [00:00:00](#)

قيام الساعة واقامت الصلاة. فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما فرغ من صلاته قال اين السائل عن ساعة قال انا يا رسول الله. قال وما اعددت لها؟ قال ما اعددت لها من كبير عمل من كبير - [00:00:20](#)

ما اعددت لها من كبير عمل صلاة ولا صيام. الا اني احب الله ورسوله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب. قال انس فما رأيت المسلمين فرحوا بعد الاسلام بشيء ما فرحوا به - [00:00:40](#)

وهذا الحديث اسناده كما تقدم قبله اسناد ثلاثي صحيح والحديث متفق عليه دون اول الخبر وهو في ذكر الاعرابي قال انس كان يعجبنا ان يجيء الرجل من اهل البادية. فيسأل رسول الله صلى - [00:01:00](#)

الله عليه وسلم بدلالة على حرص الصحابة على العلم لكن كانوا لادبهم وايضا لما جاء النهي في مسألة النبي عليه الصلاة والسلام وكانوا رضي الله عنهم يعجبهم ان يأتي رجل من البادية لانه اذن لهم ما لم يؤذن لغيرهم ولانهم بحاجة الى مثل هذا - [00:01:20](#)

ولهذا كان النبي عليه الصلاة والسلام يجيب السائل منهم واذا كانت مسألتهم عن امر لا يحسن الاجابة فانه يستعمل معه الاسلوب الحكيم كما في هذا الخبر. ان يجيء الرجل من اهل البادية. فيسأل رسول الله صلى الله عليه - [00:01:50](#)

وسلم. وهذه الرواية ايضا جاءت عند البخاري انه يجيء الرجل من اهل البادية. ثم بين انه اعرابي هذه ايضا جاءت في اه مسلم انه جاء رجل من الاعراب من الاعراب والاعراب - [00:02:10](#)

مفرده اعرابي والاعرابي خلاف العرب. ولهذا قيل اذا قيل للعرب يا اعرابي يغضب واذا قيل للاعراب للاعرابي يا عربي فانه يفرح. فانه يفرح. والاعراب هم الذين هم بادية العرب هم بادية وهم الذين يسكنون في البرية ويتبعون مساقط المطر والكلى ينتجعون - [00:02:30](#)

ويبحثون اذا كل مكان يكون محلا للماء وايضا ليكونوا آ آ فيه خضرة فانهم يقصدونه. يقصدونهم. ولهذا يبعثون فوائد الرسول فينظر لهم ولهذا يقال الرائد لا يكذب اهله. يعني انه يبحث عن منتجعات الماء والمطر. فهذا - [00:03:00](#)

الرجل جاء وسأل النبي عليه الصلاة والسلام فقال يا رسول الله متى قيام الساعة؟ متى قيام الساعة وفيه دلالة على ان اب في عهد النبي عليه الصلاة والسلام كانوا لم يجب اولى لم يجب عليهم الهجرة اليه عليه الصلاة - [00:03:30](#)

وهاد المسألة ما وقع فيها خلاف هل تجب الهجرة على من كان حول النبي عليه الصلاة والسلام من من هو خارج المدينة قبل فتح مكة بعد الهجرة. اما اهل مكة فانه وقع الاجماع على هذا. اهل مكة وقع الاجماع على هذا. وان - [00:03:50](#)

يجب عليهم هجرة الى النبي عليه اذا كانوا قادرين على ذلك. اما غيرهم ففيه خلاف. هل يجب على غير اهل مكة الهجرة اليه عليه الصلاة والسلام. وظاهر الاخبار انه لا يجوز. ولهذا كانوا يأتون الى النبي عليه الصلاة والسلام ويسألون يرجعون الى البادية - [00:04:10](#)

وكذلك اناس من الوفود يأتون الى النبي عليه الصلاة والسلام يرجعون قصص في هذا مالك وغيره واصحابه قال ارجعوا الى قومكم

ارجعوا الى قومكم وهذا اذا كانوا يمكن ان يقوموا بشرائع الدين وشرائع الاسلام. وهذا هو القول - 00:04:30

وسط في هذا قيل يجب وقيل لا يجب وقيل يجب اذا كانوا بين قوم مسلمين او انهم يستطيعون ان الدين وشرائع الدين. فهذا بقاؤه في بلده في مكانه وفي باديته وفي قومه. خير واولى من هجرته - 00:04:50

والى المدينة مما يفوت مصالح كثيرة باسلام اناس لم يسلموا. او دعوة قوم وما اشبه ذلك. وهذا ايضا هذا الاصل يعمل به بعد ذلك حتى بعد فترة مكة. وهكذا في كل عصر - 00:05:10

اذا كان الانسان في بلد كفر وكان بقاؤه في بلد الكفر فيه مصلحة للاسلام والمسلمين فانه يبقى وهل الافضل هجرته او الافضل بقاؤه او يجب عليه البقاء؟ الاظهر والله اعلم انه حسب الحال - 00:05:30

فتارة يجب عليه البقاء. وتارة ان يكون الافضل عدم الهجرة. وتارة يكون الافضل هجرة وتارة تجب عليه الهجرة وهذا هو الذي اه يعني يحصل به الجمع بين الاخبار في هذا الباب. فمن كان بقاؤه في مصلحة - 00:05:50

ولو ترى ولو هاجر لترتب على ان يضيع من كان بينهم من غير الاسلام او من غيرهم ممن يرجى دخوله في الاسلام. ان هذا قد يقال بوجوب البقاء عليه. لانه يترك ثغرا هو قائم به - 00:06:10

مراتب البقاء من جهة الوجوب والاستحباب ونحوه بحسب حال الشخص هذا هو الاظهر وهذا هو الذي اشار الى المواردي رحمه الله. وكذلك شيخ الاسلام رحمه الله في اختفاء الصراط المستقيم. والنبي عليه - 00:06:30

قال حديث بريدة في صحيح مسلم حينما يأتي الى القوم قال فادعوهم الى الاسلام فاذا اسلموا قال ادعوهم الى التحول من الى دار ودارهم الى دار المهاجرين. فان ابوا فاخبرهم انهم يكونون كاعرابي مسلمين - 00:06:50

المسلمين ليس المعنى ليس لهم بالغنيمة والفي شيء واجاز لهم البقاء فهذا يبين ان حال من اسلم ولم يهاجر تختلف حاله. فاذا كان يمكن ان يقيم شعائر الاسلام ويظهرها. فان كان بين مسلمين فان في ظهر شرع شرائع الاسلام - 00:07:10

الصلاة غيرها. وان كان بين غير المسلمين فابهار التوحيد. باظهار التوحيد. ونحو ذلك مما يكون فيه ظهور الاسلام قال فجااء اعرابي فقال يا رسول متى قيام الساعة؟ واقامت الصلاة. وهذه الرواية - 00:07:30

عند احمد ينظر هل جاءت عند اصحاب الصحيح انها تتبع بعض الروايات فلم ارها في الصحيحين ولا في احدهما والذي في الصحيحين ان السائل سأل لما خرج النبي منه لما انتهى عليه من الصلاة قال انس - 00:07:52

انه قال خرجت انا ورسول من المسجد فبين نحن عند سدة الباب من باب المسجد اذ جاء رجل فقال يصوم متى الساعة سأل بعد ما فرغ من صلاته لكن يمكن ان يجمع ان يقال ان هذه الرواية تبين انه سأل عند اقامة - 00:08:12

الصلاة عند اقامة الصلاة فالنبي عليه الصلاة والسلام اخر الجواب انه منشغل اه بشيء حاضر. وقد بوب البخاري رحمه الله بابا بنحو هذا. وقال ما باب اذا سئل العالم وهو منشغل بامر فاتم ما فيه ثم اجاب السائل. بابا بنحو هذا - 00:08:32

لما سأل رجل متى الساعة؟ قال اذا ظيغت الان فانتظر الساعة. هذا ايضا مناسب لهذا. اذا ضيغت فاجابه لما سأل عن الساعة اخبره بعلماتها. علاماتها دلالات انها الساعة لا يعلمها الا هو. لا يجلى لوقته الا هو. سبحانه - 00:09:02

وتعالى لا تأتیکم الا بغتة. انما علمها عند ربي لا يوجد عن وقتها الا هو سبحانه وتعالى لهذا آآ اجابه وهذا مثله كانه والله اعلم سأل حلا قيامه للصلاة ولهذا قال واقامت الصلاة عند - 00:09:22

فهذا بدلالة على انه انشغل بالصلاة وان الصحابة كانوا يقومون ويستعيدون الصلاة اما عند رؤية النبي عليه الصلاة والسلام او عند اقامتها فلما فرغ اجابه ويحتمل ايضا ان هذا السائل جعل ينتظر النبي عليه الصلاة والسلام - 00:09:42

او انه انشغل آآ مع اصحابه ثم خرج حتى ينتظره عند الباب فسأل عليه الصلاة سأل النبي عليه الصلاة والسلام. فصلى فلما فرغ من صلاته قال اين السائر عن السعة؟ وهذا ايضا يوضح وان كان ظاهره انه - 00:10:02

قاله مباشرة لكن نعلم ان الروايات يجمع بينها وانها في الغالب قد لا تروى بنفس اللفظ تختلف انس رضي الله عنه الراويون عنه من التابعين كثير تلاميذه كثير فاختلفت يعني روايات ترجع الى معنى - 00:10:22

الواحد قال انا يا رسول الله قال وما اعددت لها وما اعددت لها وفيه ارشاد عليه الصلاة والسلام الى سؤال الى الى ان يكون السؤال عن المهم وعن الشيء الذي يحسن - [00:10:42](#)

وهو الاستعداد لها. وهو الزنا كما اشار بعض العلماء العلاني قال ارشده عليه السلام الى اغتنام الاوقات قبل حلول الافات. اغتنام الاوقات قبل حلول الافات. واشد واعظم من مصائب ومن اشد المصائب الموت فاصابتكم مصيبة الموت. فالمعنى ان هو ارشده الى ما يستعد به - [00:11:02](#)

للساعة وقيام الساعة. قال ما اعددت لها؟ قال ما اعددت لها. من كبير عملي عملي صلاة ولا صيام الصلاة هذا بدل. من قول عمل ولا صيام الا اني احب الله ورسوله. هذا عمل عظيم - [00:11:32](#)

الله ورسوله. وعقد الايمان واوثق عرى الايمان. ان تحب في الله كما ثبت الخبر وان تبغض في الله وهذا ورد في اخبار عدة عنه عليه الصلاة والسلام عند ابي داود من حديث ابي امامة ومن حديث ابي ذر وغيره بهذا المعنى فقال - [00:11:52](#)

المرء مع من احب. المرء مع من احب. وانت مع من احببت كما في حديث ابي ذر عند احمد وابي داود باسناد صحيح انه سأل النبي عليه الصلاة والسلام عن هذه المسألة فقال - [00:12:12](#)

انس فقال واني احب الله ورسوله. قال انت مع من المرء مع من احب. وانت مع من احببت والمعنى ان من احب الرسول عليه الصلاة والسلام فانه يحب اوامره ويجتنب نواهيه - [00:12:33](#)

وهذا هو المحب الحقيقي. كيف تعصي الله تزعّم وانت تزعّم حبه هذا لعمرى في القياس شنيع لو كان حبك صادقا لاطعته. ان المحب لمن يحب مطيع. المحب لمن يحب مطيع. واعظم المحبة محبة - [00:12:53](#)

سبحانه وتعالى محبة رسوله عليه الصلاة والسلام. والطاعة تكون بالاتيان بجميع الاوامر في العبادات وغيرها في كل ما اتى به الشارع. قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني. شف ان كنتم تحبون الله - [00:13:13](#)

فاتبعوني. جاء بالاتباع بين المحبتين ان كنت الجملة الشرطية هذا جوابها يحبيكم الله. ويغفر لكم ذنوبكم. والله غفور رحيم. المعنى ان محبة رسوله الرسول عليه الصلاة والسلام يلزم منها محبته سبحانه وتعالى. لانه يأمر بما يأمر به سبحانه وتعالى. وينهى عما ينهى عنه - [00:13:33](#)

فطاعته طاعة لله سبحانه وتعالى ومعصيته معصية له سبحانه وتعالى. ومن كان حبا فلا بد من البرهان. ولا بد من الامتحان. وهذه الاية اية الامتحان. قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني. اما الدعاوى لا قيمة لها. ولا عبرة بها. بالشأن في صدق الدعوة - [00:14:03](#)

الدعوة لا قيمة لها الا اذا ثبتت بالبرهان. وبرهان المحبة في الاية والاتباع هو الاتباع والاتباع ان تكون خلفه في كل شيء. في كل ما يامر وبه تبا اخذا وما ينهى عنه اجتنابا. ولهذا قال المرء مع من احب - [00:14:33](#)

وهذا واقع. ولذا مع شدة المحبة وخاصة محبته عليه الصلاة والسلام. لان هي الذي عليها عقد الايمان وعليها الولا والبراء. من احبه احب هديه كله. حتى في غير ابواب القربة. كما - [00:15:03](#)

كان الصحابة رضي الله عنهم يتشبهون به عليه الصلاة والسلام في امور ليست من ابواب القربة. لكن من شدة المحبة فانهم يحبون ما يحب عليه الصلاة والسلام. كما كان انس رضي الله عنه يحب الدباء - [00:15:23](#)

لانه عليه الصلاة والسلام كان يتتبع الدبة ويحبها. قال فاحببتها من يومئذ. وكان يكثر منها ما في طعامه رضي الله عنه. فصار بهذا القصد. وبهذا العمل قربة. وان كان هو نفسه - [00:15:43](#)

هو هذا الشيء ليس بقربى. لكن لما كان وسيلة وطريقا الى قربة. وهذه القاعدة المباحات. اذا كانت وسيلة الى قربة او مقوية لامر من امور الخير فانها بحسب ما يتوسل بها اليها. يتوسل بها اليه - [00:16:03](#)

ثبت هذا الخبر خبر ايضا في الصحيحين من حديث ابي موسى المرء مع من احب ومن حديث ابن مسعود سعد المرء مع من احب تقدم حديث ابي ذر وعند الترمذي زياد انطلق به هشام الرافعي محمد يزيد وفيه لين - [00:16:23](#)

وله ما اكتسب وله ما اكتسب. يعني انه تكون محبته اذا كانت محبته صادقة فانه لا بد ان يكون عمله على مقتضى هذه المحبة. وان

كان بخلاف ذلك فله كسبه - 00:16:43

وعمل كان خيرا او شرا اما الدعوة فلا قيمة لها الا مع وقوله المرء مع من احب ليس معنى ذلك ان من احبه عليه الصلاة والسلام انه معه في المنزل لا - 00:17:03

النبي عليه الصلاة والسلام في منزلة لا تنبغي لعبد الا لا لعبد قال وارجو ان اكون ذلك العبد. وهو عليه منزلته عليه الصلاة والسلام اتي محمد الوسيلة وهي اعلى درجة في الجنة. لا تنبغي الا لعبد من وارجو ان اكون انا هو. يقول عليه الصلاة والسلام - 00:17:23
انما المعية تحصل بالمصاحبة في شيء من الاشياء ولا تلزم ان تكون في جميع الاشياء. المصاحبة والمعية يحصر مقصودها في شيء من الاشياء ولا يلزم ان تكون في جميع الاشياء. فاذا دخل المسلم الجنة فانه مع النبي عليه الصلاة والسلام. ومن يطع الله والرسول فاولئك مع - 00:17:50

الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وحسن اولئك رفيقا جعله رفيق لهم ومن يطع الله والرسول ثم ذكر اربعة اربعة منازل ذكرها وذكرها مرتبة من النبيين والصديقين والثاني والشهداء - 00:18:20
والصالحين. ومرتبة الفضل بحسب ترتيبهم في الاية. ومعلوم ان اعلى المراتب مراتب الانبياء وذكره دل على ان المعية تحصل بالمصاحبة في شيء من الاشياء ولا يلزم ان تكون في كل اشياء - 00:18:48

ثم المعية تكون بحسب الاتباع. تقوى المعية كلما قوي الاتباع وترتفع المعية لما بقصد بقدر قوة الاتباع. كلما قوي الاتباع له عليه الصلاة والسلام كلما كانت منزلة العبد اعلى وكان اقرب اليه عليه الصلاة والسلام. فلهذا اهل الجنة - 00:19:08
درجات والجنة مئة درجة. واهل الجنة كما في الصحيحين عنه عليه الصلاة والسلام ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف كما تراون الكون الدرية الغابرة او قال الغاربة في المشنول في المشرق او المغرب قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء - 00:19:38
لا ينالها غيره. قال بلى والذي يفسه. قوم امنوا بالله وصدقوا المرسلين. منازلهم يراها اهل الجنة مثل ما نرى الكوكب الذي فوقنا لا. اللي في المشرق والمغرب. لانه حينما يكون فوقك يكون قربه ليس كقرب الذي يكون - 00:19:58
خط مستقيم غير الخط المائل فيكون بعيدا ومع ذلك اخبر عليه الصلاة والسلام ان هذه المنازل العالية العالية لناس امنوا بالله. صدق المرسلين. ويراهم اناس من اهل الجنة. ولهذا لما - 00:20:18

قوي اتباعهم علت منزلتهم. قال المرء مع من احب ولعظم هذه المنزلة شرع للمسلم ان يخبر اخاه يعني لان المحبة بين اهل اسلام تنشأ من محبة النبي عليه الصلاة والسلام. ولذا يقوي هذه المحبة حينما يحب في الله. غيره فيخبره - 00:20:38
كما في حديث المقدام مع ذكر عند احمد وابي داود باسناد صحيح انه عليه الصلاة والسلام اخبر بذلك انه اذ قال اذا احب المسلم واخاه فليخبره انه يحبه وجاء عند ابي داود بسند ايضا لا بأس به ان رجلا مر بالنبي عليه الصلاة والسلام مر بالنبي عليه السلام - 00:21:06

قال رجل عنده يا رسول الله اني احب فلانا كان قد مر به قال هل اخبرته؟ قال لا يا رسول الله قال اذهب اليه فاخبره انك تحبه. فلحق به فقال يا فلان اني احبك. قال احببني - 00:21:33
احبك الله الذي احببني فيه او نحو مما قال. قال المرء مع مع من احب قال انا فما رأيتم فرحوا بعد الاسلام بشيء ما فرحوا به. قال انس اي في الصحيحين - 00:21:53

فاني احب رسول الله صلى الله عليه وسلم. احب ابا بكر واحب عمر. وان لم اكن عملت باعمالهم المحبة قال وان لم اكن عملت باعمالهم. وهذا لان المحبة عمل. مستقل - 00:22:13

واذا احب قوما فانه يكون معهم ويصاحبهم وهم القوم لا يشقى بهم جليسهم. المحبة في الدنيا في الله عز وجل تبقى. لانها ليست لدنيا تتصل باتصالها وتنقطع بانقطاع لا هي محبة لله الاخلاء يومئذ - 00:22:33
بعضهم لبعض عدو كل الاخلاء. استثنى الا المتقين. المتقون خلتهم باقية في الدنيا وفي البرزخ ثم يظهر اثرها يوم القيامة والأرواح جنود مجندة ما تعرف من تلف وما تناكر منها اختلف - 00:23:00

نعم نعم لكن ما في الا هو لا بأس وجاء في ايضا الحديث الصحيح انه الحشر جاء يعني في حشر الناس يعني عموما يعني انهم يحشرون منهم من يركب ومنهم من كذا ومنهم من يحشر على وجهه - [00:23:27](#)

لكن ما اذكره الان واذا وردت ما اذكرها تحتاج مراجعة. نعم الارواح جنود مجندة اي جموع مجمعة. ما تعارف منها تلف وما تناكر من اختلف وما تنادر منها اختلف. يعني هذا في الاصل والا كون الانسان مثلا يجد - [00:23:57](#)

عدم انس لانس من اهل الخير ينظر ما سببه. قد يكون سببه امر اخر ليس يرجع الى امر الدين المقصود اذا كان التناكر وعدم اللفة لاجل الدين. فلا يحبهم لاجل دينهم. اما - [00:24:29](#)

فكونه لا يحب فلانا من الناس سبب من اسباب هذا ليس داخل في هذا المعنى. نعم - [00:24:47](#)